



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان العدد رقم (14)

- (2) الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: **التصور الشعبي للغيلان**
- (7)..... الباب الثاني تاريخ فلسطين : **التجمعات البدوية الحالية في النقب**
- (8) الباب الثالث زيارة لفلسطين: **بلدة نعلين**
- (10)..... الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: **شجر العبهر**
- (11)..... الباب الخامس حيوانات فلسطين: **البومة البيضاء**
- (12) الباب السادس الصناعات الحرفية في فلسطين: **القهوة العربية**
- (13)..... الباب السابع المأكولات الفلسطينية: **القطاير و الأكراس**
- (16)..... الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: **عش البلبل**
- (17)..... الباب التاسع حكايات شعبية: **الزلمة و الحية**
- (19)..... الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي: **قصيدة غزل فلاحية**
- (20)..... الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: **أزياء القدس**
- (22)..... الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: **ذي الكفل عليه السلام**



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

التصور الشعبي للغيلان

هناك تصور شعبي كامل للغيلان تؤيده عادات وممارسات شعبية وأساطير وحكايات تجزم بوجودها، وتنتشر حكايات الغيلان والقصص والأخبار المتواترة عنها في كل قرية وداخل كل بيت ومع كل راو، وبالطبع فإنني أتحدث هنا عن تلك الحكايات والأخبار المتواترة على اعتبار أنها جزء من مادة التراث الشعبي، ومن وجهة النظر الأنثروبولوجية ليس إلا وبكلمة أخرى ليس من اختصاص الفولكلوريين أن يبحثوا عن واقعية الحكايات أعدم واقعتها وإنما يدرسونها كظاهرة في الثقافة الشعبية. إن الشعب يتصور الغيلان على هيئة بشرية موحشة، فبينما يتصورها تآكل وتتكلم وتحب وتكره وتحارب، فإنه يرسم لها وجوهاً مرعبة وشعراً كثيفاً يكاد يحجب الرؤية، وأظافر غاية في الطول (قد تكون مغروزة في الأرض أمامها في بعض الجزئيات)، وحجماً ضخماً، وعيوناً لامعة، وقدرة حركية عالية، وصوتاً أجش، وذكاءً كبيراً (أحياناً)، ودهاءً بالغاً، ومعرفة غير محدودة.

وفي النطاق المحلي الضيق يعتقد الناس في الوسط الشعبي أنه إذا مات ابن آدم أحس الأحياء بغولته تعود لتزورهم أو تعترض طريقهم وخاصة إذا كان القتل، والقتل العمد هو سبب الوفاة. ويروي الكثيرون حكايات وأخباراً يؤكدون فيها أنهم أحسوا بالغيلان، فسمعوا أصواتها وشاهدوها على هيئة بشرية من تكوين أسود متحرك، لنستمع إلى هذا الوصف لغولة قتيل: "كنت أركب الحمار قبيل الفجر وأنا في طريقي إلى مدينة مجاورة وكانت برفقتي ابنتي الصغيرة التي كانت تركب على الحمار نفسه وتمسك بي، وعندما مررت بالموقع الذي قتل فيه محمد قرب مدرسة القرية، شاهدت ما يشبه الجسد البشري الأسود يقف بالقرب من المكان ثم يسير أمامنا على مسافة بعيدة، وظننت أن ما أراه هو أم محمود التي اعتدنا أن نذهب معاً وإياها إلى المدينة لنبيع بعض منتجاتنا، فأخذت أنادي بصوت عال: "أم محمود! أم محمود!" ولم ترد أم محمود، بل استمرت تسير على مسافة بعيدة أمامي، وظننت أنها تمازحني فلا تنتظرنني وتحاول أن تسبقني إلى المدينة، ولم أهتم لتخوفات ابنتي والتي لاحظت أن أذني الحمار قد انتصبتا من الخوف، وعندما وصلت إلى المدينة لم أجد أم محمود في السوق وأحسست ساعتها فقط بالخوف فقد تأكد لي آنذاك أن ما رأيته لم يكن أم محمود وإنما كان "غولة محمد".

وهذا وصف آخر، تقول زهدية مصطفى 25 عاماً، السنديانة حيفا: "ذهبت فجر يوم ما مع زوجي إلى الحقل للحصاد، وكنت أحمل طفلي الصغير في سريره الخشبي الذي حملته على رأسي، وعندما مررت بالمكان الذي قتل فيه محمد سمعت صوت رجل يتبعنا وقد تعالت أصوات ضربات قدمين ترتديان البوت الثقيل، وعندما شرحت مخاوفي لزوجي أخذ زوجي يسير خلفي ليفصل بيني وبين الصوت الذي أسمعه وظللت أسمع ذلك الصوت حتى ابتعدنا كثيراً عن المكان الذي قتل فيه محمد".

وإذا ما لاحظنا أن زوج الراوية في الرواية الثانية لم يسمع ضربات القدمين، وأن الرواية الأولى لم تفكر في الغولة ولم تخف منها عندما رأتها، فإننا نجد تأكيداً للقول الشعبي المأثور: "اللي بخاف من الغول بطلع له، وهكذا يبدو الغول هنا، وعند فئة شعبية غير خرافية مجرد شيء تتصوره أو هام الخائفين، ويؤكد الذين شاهدوا الغيلان ليلاً أن الغول يتلاشى عندما "يطلع النهار" وينطفئ كما ينطفئ السراج، وربما كان ذلك تأكيداً لاعتبار الغول مجرد وهم عند بعض الفئات الشعبية يصنعه خيال الخائفين تحت جنح الظلام، وتكثر الغيلان كما تتواتر عنها الروايات الشعبية في الأماكن الخالية والخربة المهجورة وبالقرب من المقابر والأماكن التي يقتل فيها الأدميون، ولذلك نلاحظ أن الغول في الحكايات الشعبية يقطن على مسافة بعيدة من البشر في بطون الوديان



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وفي قصور حصينة بعيدة؛ يقتل كل من يقترب منها أو يحرس الكنوز الموصودة باسم شخص معين، أو العيون التي تفرز ماء الحياة، أو الأنهار والينابيع التي يرتوي منها البشر، فيمنعهم من ورودها، وفي حالات أخرى ترى بعض الغيلان في تماس مع مجتمع المدنية.

الغول الطيب: في حالات قليلة نسبياً يصادف الغول الطيب المؤمن في ثنايا الحكاية الشعبية، ويبدو هذا الغول على غرار الغول الشرير، من حيث القوة والمقدرة على الحركة السريعة، وحتى على اقتراض الأدميين وأكل لحمهم البشري إذا لم يحسنوا التصرف. ويصادف البطل هذا الغول وهو في رحلته الميمونة للحصول على الدواء العجيب، أو فتاة الأحلام، أو إحضار ماء الحياة فيكون له خير عون على تحقيق ما يريد، ويصادف البطل الغولة الأم وقد ألفت ثدييها خلف ظهرها وتهدل شعر رأسها وحواجبها وشعر جسدها على الأرض وانغرست أظافرها أمامها في التراب؛ ويسرع البطل فيوضع من الثديين ويقص الشعر الزائد والأظافر وعندها تحس الغولة بالسعادة والراحة والمقدرة على رؤية كل ما حولها بوضوح ومتعة، "وتعبر عن سعادتها بما فعله البطل اللي أفضى الدنيا بوجهها واللي رضع من بزها اليمين وصار مثل ابنها اسماعين ورضع من بزها اليسار وصار مثل ابنها نصار" ويعرف البطل أنه إذا كانت الغولة تطحن السكر وكانت عينها تصدران بريقاً هادئاً فهذه هي اللحظة المناسبة للاقتراب منها والتودد إليها، وعليه أن يبتعد عنها إذا كانت تطحن الملح "وعينها يتقادحن". ويأتي أبناء الغولة الذين كانوا في رحلة البحث عن القوت اليومي وتخشى أمنا الغولة على الضيف من أبنائها، فتسحره دبوساً تضعه في صدرها ولا تخرج إلا بعد أن تحصل على كلمة الأمان منهم، وعندها يرحب به الغيلان ويتطوعون لمساعدته ونصحه وتسهيل مهمته، وتتركز المعونة التي يقدمها الغيلان للبشر في النقل السريع على اعتبار أن للغول مقدرة على اختراق المسافات في ثوان قليلة وهذه السرعة تهيئ إمكانية لا تُجارى، بحيث يستطيع الشخص أن يعود بالدواء للمريض العزيز قبل أن يفسد، وتستطيع البطلة أن تسبق زوجها الذي هجرها إلى حيث يقصد، أما المعونة الأخرى التي يقدمها الغول الطيب للبطل فهي النصيحة التي بدونها لن يستطيع البطل تحقيق أي هدف، فيحدد الغول للبطل المكان المناسب الذي يجد فيه مبتغاه أو اللحظة المناسبة للانقضاض على خصمه أو الطريق المناسبة للقيام بذلك، وقد تقدم جنبة لصدقيتها معونة كبيرة، فتبني لها قصر أو تنشيء لها مخيماً وتملأ القصر أو المخيم بالأثاث والرياش وصنوف الطعام وتحشد له الخدم والحراس. ويجوز لنا الاعتقاد بأن تصور الأوساط الشعبية لكل هذه السهولة واليسر في الانتقال السريع هو بمثابة طموح الإنسان لتحقيق وسائل اتصال سريعة بعد أن ملّ من الانتقال بالوسائل العادية. ترى ألا يمكن اعتبار ما تحقق الآن من وسائل تكنولوجية هائلة تقرب المسافات بين البشر هو بمثابة ذلك الخيال المجنح الذي تصوره الإنسان؟ وألا يحق لنا الاعتقاد بأنه عندما كان الإنسان يصارع الطبيعة فلا يستطيع التغلب عليها كان يلجأ للخيال الذي يضع الغول في خدمته لتحقيق ما صعب تحقيقه في عالم الواقع ورسمه في عالم الأحلام؟ لقد لاحظنا أن الأعمى يمكن أن يشفى، والبعيد يمكن أن يحضر، والمستحيل يمكن أن يتحقق بمعونة الغيلان، ونلاحظ اليوم أن أشياء كثيرة مما كانت مجرد شطحة خيالية في الحكاية الشعبية قد تحققت بطريقة أو أخرى. لقد رسم خيال الإنسان صورة للرحلة إلى جبل قاف ذي البعد الخرافي، وحقق جهد الإنسان وعلمه الوصول إلى القمر، إن ما كان خيالاً بالأمس حفز شخصاً ما على العمل لتحقيقه بصورة أو بأخرى.

الغول الشرير الكافر: ويصادفنا في ثنايا حكايات الغيلان ذلك النوع من الغيلان التي تؤذي البشر. كأن تأكلهم أو تعيق تحركهم في سبيل مبتغاهم، أو تمنع في الإساءة إليهم. ويخوض البشر صراعاً طويلاً مع هذا النوع من الغيلان تتخلله أعمال بطولية وتحركات فهولية، وقد يساعد "الغيلان المؤمنة الطيبة" أبطال الحكايات ضد



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

"الغيلان الشريرة الكافرة". والعصبية هنا ليست عصبية الجنس بل عصبية الإيمان والمبدأ. وليس صعباً علينا أن نعزو هذا التصرف إلى ما تأثر به الرواة المسلمون من مبدأ الأفضلية بالتقوى، وتنتهي الحكاية عادة بانتصار البطل ويبدأ الصراع بين الإنسان والغول الشرير بمجرد التماس بينهما، إلا أنه غالباً ما يحسم بضربة ذكية من سيف خشبي غالباً ما يكون سيف الغول نفسه، وفي معظم الحالات يتعرف البطل على الوسيلة الناجحة للقضاء على الغول بمعونة رفيق أو خادم كان قد أسدى له معروفاً مسبقاً. إن الحكايات الشعبية لا تعرض لنا قصة الإنسان المهزوم أمام الغول، ولا تصور لنا كيف يفترس الغول ضحاياه من البشر، وتكتفي هذه الحكايات بأن تصور لنا ذلك الجانب من الأحداث التي يكون فيها البطل الإنساني قادراً على أن يصرع الغول أو يسيطر عليه، ولا يمكن تفسير هذا الإصرار من جانب الرواة إلا من ناحية الرغبة في التماشي مع إبراز ما انطبع في الوجدان الشعبي من خوف متأصل من الغيلان. إننا نجد الغول الشرير وهو في حمة الغيلان البعيدة في "حكاية الفرصة" وقد جلس بقرب نار عظيمة وأخذ يشوي بقرة، وهم الغول بأن يفتك بالبطلة التي جاءت إلى عرينه تستجديه "شقة نار"، ولكنه يتردد ثم يعفو عنها قائلاً: "ولولا سلامك سبق كلامك لخلي الذبان لزرق يسمع صحك اعظامك"، ثم يتبع الغول فريسته حتى تصل إلى الكوخ الذي تقيم فيه مع إخوتها السبعة، ورغم أنها تغلق باب الكوخ، فإن الغول يطلب منها أن تمد اصبعها ليمصه ويفعل ذلك يومياً.

ويجوز لنا الاعتقاد بأن هذه الجزئية تعود إلى ذلك العهد الذي وجد فيه الإنسان مصاص الدماء، ذلك الشخص النهمة الذي يأكل بقرة كاملة ويسير في أثر فتاة مسكينة ليمتص دمه. إذا أردنا أن نفكر بروح العصر، نجد أن الشعب كان يستعمل شخصية الغول ليرمز إلى الاستغلال والمستغل الذي كان يعيش على ما يستدره من مال وجهد وجوع العمال الزراعيين في بلادنا في الإقطاعات والمشايخات التي كانت سائدة في العهد العثماني، وذلك مجرد تأويل يستعين بسند تاريخي. وفي "حكاية القرصة"، نجد أن أخو البطلة يقطع رأس الغول، فتنتفح صفحة من الصراع بين مصاصي الدماء ومحترفي السحر والخداع، وبين أبناء المرأة الفلاحة العجوز، وربما كان في ذلك تأكيداً للتأويل الذي ذهبنا إليه. ونجد الغول الشرير في الفلاة الواسعة وجهاً لوجه أمام الإنسان الذي شدّ الرحال ليطلب مبعثه، "فالشاطر حسن" يهاجم الغيلان ليحصل على "القلب المطلوب"، و"ماء الحياة"، و"العصفور الأزرق"، وذلك في محاولة منه لشفاء أمه وضرائرها من العمى والأمراض المستعصية، وبذلك نجد في هذه الحكاية صورة للرواد الذين فتحوا أبواب المجهول أمام بني البشر، ومن جهة أخرى يمكن تفسير هذه الحكاية على أنها صدى لآمال الناس وطموحاتهم لمصارعة الطبيعة، وتحقيق تخطي صعوبات فوق مستوى مقدرة البشرية في مرحلة حضارية معينة مثل: جعل الأعمى يترد بصيراً، والقضاء على الطاغية المستبد مهما كانت قوته ساحقة والتي كان الغول مجرد رمز لتلك القوة.

ونحن نشاهد في حكاية الشاطر حسن، طموح الإنسان الذي لا حد له ومثابرتة الرائعة على تحقيق أهدافه. فزوجة أبيه لا يمكن القضاء عليها إلا بطريقة واحدة وهي الحصول على زجاجة صغيرة تحوي عصفوراً أزرق، وإذا ما تم قتل العصفور ماتت تلك الغولة المنتكرة بلباس الأدميين، وتحفظ الزجاجة التي تحتوي على روح الغولة في قصر منيف تسكنه عتاة الغيلان، ويستطيع البطل - الشاطر حسن - فك الطوق وإحضار الزجاجة والحصول على كنز وفتاة رائعة الجمال. إنها امثولة للناس المضطهدين الذين يحلمون بالقضاء على المغتصبين وتحقيق الرفاه، وهي أيضاً تعكس جو التعاسة الذي كان يسود حياة الحريم في ظل الاعتراف والقبول بمبدأ تعدد الزوجات، أو ممارسة ذلك على نطاق واسع.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ونجد الغول على مقربة من الحياة البشرية، إذ يتسلل في هيئة شحاذ، أو "طالبة زواج" إلى داخل المجتمع الإنساني. ففي "حكاية اخشيشيون"، نرى شحاذاً يربط حماره على باب بيت فتاة وحيدة ماتت أمها وذهب أبوها إلى الحج ولا أخوة لها، ويدخل الشحاذ إلى البيت، وفي الليل يكشف هذا الشحاذ عن صورته غير البشرية ويتحول إلى غول؛ ويأخذ الغول في معاونة الفتاة بطحن الحب الذي اتخذته وسيلة لتمضية الوقت وستاراً لندائها لجارها كي ينفذها، ويتخذ الجار البطلة؛ فيقتل الغول، وتبدأ صراعات طويلة مع أسرة الغول، ترى لماذا لم يختار الغول سوى هذا البيت شبه الخالي من الناس؟ ولماذا يدخل متستراً كما يفعل اللصوص؟ إنها صورة أخرى للغول نراه ذا بطش وجبروت ومقدرة لا حد لها في حكايات أخرى، ونراه هنا يلجأ للحيلة والخداع. وقد تجتذب الغيلان شخصاً وأسرته بكاملها إلى أماكنها المهجورة بقصد تسمينهم تمهيداً لافتراسهم، وهذا ما نراه في حكاية "حبيب زمان"، حيث تغري غولة تختفي بزي امرأة رجلاً مأفوناً ليقم عندها؛ وتدعي أنها أخته التي تزوجت وهي صغيرة دون أن يعرفها هو، ويجبر الرجل زوجته وأولاده على الانتقال والإقامة مع أخته المزعومة للاستفادة من امكاناتها المتوفرة، وتطبع الزوجة المسكينة رغم أنها حاولت تحذير زوجها المأفون دون جدوى، ويتضح أخيراً أن الأخت المزعومة غولة تنتظر الوقت المناسب لتفترس أعضاء الأسرة المسكينة، تهرب الأم وأبناؤها بحيلة، ويبقى الرجل الغبي ليواجه مصيره المحتوم.

ونجد الغول وقد ضرب جنوراً قوية في مجتمع المدينة أو القرية وتزياً بزي أستاذ في "كتاب القرية"، وتصادفه تلميذة صغيرة ذات صباح باكر وهو يعلق بقرة على الجدار ويجري إليها فينهشها ثم يبتعد عنها ويعود لينهشها، ولما كانت "ست اليدب" - وهو اسم بطلة القصة - ابنة سلطان مهذبة وغير جسورة بحكم تربيتها، فقد هربت عائدة إلى البيت تاركة واحداً من زوج الأحذية الذي ترتديه، ويذهب الغول في الليل ليسألها عن سبب هربها؟ وكأنه يود أن يتأكد أن سره في القرية لم يكشف، وترفض البنات أن تقول شيئاً ما رغم أنه هددها بقتل أهلها وأهل البلد وكل الناس الذين تربطهم بها علاقة، ويفعل ذلك ويختطف طفليها دون أن تجيب عن سبب هربها من أستاذها، وتظل صابرة حتى بعد أن نفذ تهديداته، وبحيلة سحرية يردع الغول ويعيد للسيدة المسكينة طفليها، وتكشف حقيقة صبرها وتعود لزوجها السلطان. ومن الواضح أن الغول هنا هو رمز للطاغية الذي يستمر جرائمه بمزيد من الجرائم، ويظل يمعن في جرائمه حتى يردعه ضميره الذي يستيقظ بعد أن يحس بهول ما اقترف، وهذه هي فرضية مجتمع يظل يرضخ تحت ضربات جلاديه دون أن يجرؤ على إبداء رد فعل منتظراً صحوة الضمير. وفي بعض الحالات يكون الغول رمزاً للعقم والموت واحتجاب الماء وحجز المراعي، ويظهر البشري الذي يقضي على الغول ويسلب كل كنوزه ويفتح الطرق أمام العطشى والجياح لارتداد المياه والمراعي. وليس من الصعب أن نتصور في هذه الجزئيات صدى لأخبار الرواد الذين فتحو أبواب الأراضي الخصبة الشاسعة أمام قبائلهم التي كانت تعاني الجوع والعطش على أطراف الصحراء.

الحياة الخاصة للغول: يقول اكسينوفانز: "يعتقد الأثيوبيون أن الآلهة فطس الأنوف وسود البشرة، أما التراقيون فيتصورون ألتهم زرق العيون حمر الشعر، ولو كان للثيران والخيول أيد وأرادت أن ترسم بأيديها، فأنها سترسم أشكال ألتهها على شاكلتها، فالهة الخيل ترسم كالخيل، وآلهة الثيران ترسم كالثيران"، وليست الغيلان آلهة، إنما هي كائنات بشرية تصورها الرواية الشعبية، ويصورها الناس على شاكلة البشر، ورسم ملامح عواطفها وتصرفاتها وبنائها الجسدي على نحو ما عرفه البشر في بني البشر، ولكنهم أضافوا للصورة الرتوش الضرورية التي تجعل الغول نموذجاً لما يخيف ويؤذي.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وتصور الحكايات الشعبية الغيلان في صور شتى غير الصورة البشرية، فمرة نراها على شاكلة سمكة، أو حصان، أو امرأة تتزوج إنسانا عادياً، أو تعيش كعذراء. وقد ترى الغيلان استحالت إلى عنصر بشري يعيش بين البشر مثل شخصية الأستاذ في "الكتاب والطفلة"، التي تعندي على قطع غنم أهلها، وهناك اعتقاد مؤداه أنه إذا شربت امرأة ماءً ملوثاً ببول الغيلان، فإنها تلد طفلاً له صفحات الغول. وتصور الحكايات الغول على أنه ينام نوماً عميقاً ويأكل طعاماً كثيراً، والصلة بين الفكرتين واضحة وناتجة عن التخمة. أما فكرة الموت عند الغيلان فلا بد أن تتسم بسمات تختلف عنها عند البشر، فالغول يموت ولكن بطرق مغايرة لما عرفه البشر، يموت بسيف خشبي، أو باقتلاع شعره من مكان معين من جسده، أو يقتل كائن حي آخر تحل روح الغول فيه. إن سر حياة الغيلان يكمن في شيء دخيل منفصل عنها كبيغاء أو نحلة أو يمامة، ولا تموت الغيلان إلا إذا قتلت هذه الأشياء بالطرق المرسومة، وفي كثير من القصص يعرف البطل سر حياة الغول عن طريق الأميرة الأسيرة. في حكاية الحطاب (زرنديك)، يصادفنا الغول الذي يبنش القبور ويأكل جثث الموتى، ونشعر بذلك الاعتقاد الذي يوحي بأن امرأة مثل زرنديك يمكن أن تكون غولة وتأكل أبناءها. وفي حكاية "دلهمة"، نلاحظ أن الغولة يمكن أن تكون قد جعلت نفسها في شكل "ظرف من الزيت"، حتى إذا ما حاول أحد المارة أخذ هذا الظرف استعادت الغولة شكلها الأول، وكان على هذا الشخص أن يجهز لها كمية هائلة من الطعام لإشباعها، فالمعتقد في الوسط الشعبي أن الغول يأكل مقادير ضخمة من المأكولات، كما أن هذا الشخص تقع عليه مسؤولية كبيرة؛ إذ تتهمه الغيلان بأنه اختطف عضواً من جماعتها، إلا أنه في حكاية دلهمة تسر والدة الغولة من حسن الضيافة التي قوبلت بها ابنتها الغولة، وتكافئ المضيف بمنحه "المرجة"، وهي قدرة خاصة تساعد على أن يشفي أي شخص أصيب بصدع في رقبته أو يده، ونجد في حكاية "الغولة"، أن أمماً تمننت على الله أن يرزقها بنتاً حتى لو كانت هذه البنت غولة، ويجيب الله دعوتها وتلد ابنة لها صفات الغيلان وتفترس هذه البنت غنم البلد وأهلها "وبنظل على تاليهم"، لكن أخاها الذي هجر البلد في فترة مبكرة وأثبت جدارته بالقضاء على الوحوش التي تمنع المرعى عن الناس، والذي أصبح له سبع وسبعة أخذهما من أمهما التي ساعدها في الولادة؛ هذا الأخ يعود للبلد ويتمكن بمعونة السبعين من تمزيق الأخت الغولة. ونرى الغول في حكاية "أجبينة"، التي رواها "هانور" عن امرأة تلحمية، وكان الغول يملك قطيعاً من المواشي ويسكن في بيت على رأس جبل عال، وعندما يعثر هذا الغول على أجبينة يجعلها راعية لمواشيه، وبعد ذلك يأتي أهل أجبينة ويأخذون ابنتهم وينهبون المواشي في غياب الغول ولا يتبع الغول أثر الناس الذين نهبوا ثروته، بل ينفجر من الغيظ، وهنا نحس بأن الغول قد انحط في الذاكرة الشعبية إلى مستوى رجل متوحش يقطن وحيداً على رأس جبل ويعيش على رعي المواشي. إن استقراء العديد من النصوص من حكايات الغيلان يجعلنا نرى أن الغول هو رمز لذلك الكائن الذي تجمعت حوله الكراهية الشعبية، فهو الذي يحجز الكنوز ويمنع الناس من ارتياد المراعي والينابيع، ويحجز الأميرة الجميلة رغماً عنها وهو الذي يباعد بين الإنسان وبين سر الخلود. هذا فضلاً عن أنه يحقد على العنصر البشري لدرجة أنه يأكل الإنسان بلحمه ودمه لمجرد احتكاكه به. وإذا وضعنا باعتبارنا أن الغول ليس له صفة إلهية ولا علاقة له بين حكايات الغيلان والدين من قريب أو بعيد، أمكن القول أن الغول شيء يقع بين الآلهة وعمامة الشعب، إلا أنه يجوز لنا الاعتقاد بأن الوجدان الشعبي قصد بالغول أولئك الأشياخ والمتنفذين المستغلين طوال عصور الظلام في بلادنا منذ أقول مجد الدول العباسية وعبر فترات الحكم الأجنبي، وكذلك كل رموز الاستغلال واضطهاد الإنسان للإنسان. إن الغول بسماته البسيطة الموجودة في الحكاية الشعبية أمر لا وجود له بل هو مجرد رمز للاضطهاد والاستغلال البشع وتصديقاً لذلك ما جاء في المأثور الشعبي، "ما غول الابنيادم" (ابن آدم).



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

التجمعات البدوية الحالية في النقب

- 1 - أبو بلال : ويقع إلى الشمال الشرقي من بئر السبع على طريق الخليل بئر السبع وعلى بعد ثمانية كم غرب السموع بلغ تعدادها 530 شخصاً عام 1970 .
 - 2 - قواعين : على بعد نحو كيلو متر واحد شمال شرق أبو بلال كان تعدادها عام 1970 نحو 375 نسمة.
 - 3 - أبو ربيعة : على بعد 25 كم شرقي بئر السبع، إلى الشرق من أبو بلال عددهم عام 1970 نحو 3270 شخصاً
 - 4 - زبارجة : على بعد 32 كم شرقي بئر السبع تعدادهم عام 1970 نحو 545 نسمة.
 - 5 - قديرات الصانع : إلى الشرق من أبو ربيعة، على بعد 31 كم شرقي بئر السبع عددهم كان نحو 163 نسمة عام 1970.
 - 6 - نصرا : إلى جوار زبارجة من جهة الجنوب الغربي ، وعددهم كان عام 1970 نحو 1630 نسمة.
 - 7 - أفنيش (عرب الأفنيش): مضاربهم إلى الغرب من مضارب أبو بلال على بعد 20 كم شرقي بئر السبع، عددهم عام 1970 بلغ 470 شخصاً.
 - 8 - العطاونة : تقع مضارب هذه العشيرة إلى الشرق من بئر السبع بنحو 14 كم وتجاور عرب الأفنيش من جهة الغرب عددها عام 1970 كان 695 شخصاً .
 - 9 - بنو عقبة : مضاربهم جنوب شرقي مضارب العطاونة بنحو كيلو مترين وعددهم عام 1970 نحو 575 نسمة.
 - 10 - الأسم : إلى الشرق من بئر السبع ، كان عددهم عام 1970 نحو 1560 شخصاً.
 - 11 - الهزيل : موقعهم على بعد 25 كم شمال غربي بئر السبع وكان عددهم عام 1970 نحو 3910 أشخاص.
 - 12 - أبو عبدون : على بعد 8 كم شمال شرق بئر السبع ، وكان عددها عام 1970 نحو 300 شخصاً.
 - 13 - أسد : إلى الشمال من أبو عبدون، عددها عام 1970 نحو 448 شخصاً .
 - 14 - أبو سريحان : على مسافة 5 كم شمال شرق بئر السبع ، عددها عام 1970 نحو 240 شخصاً.
 - 15 - أبو عمر : جنوب شرق بئر السبع بنحو كيلو مترين كان تعدادها عام 1970 نحو 275 نسمة.
 - 16 - جنابيب : تقع مضاربهم على بعد كيلو مترين جنوبي بئر السبع كان عددها عام 1970 نحو 360 شخصاً.
 - 17 - أبو معمر : إلى الجنوب من جنابيب على بعد 4 كم جنوب شرقي بئر السبع تعدادها عام 1970 كان 2840 شخصاً.
 - 18 - أبو عامرة : على مسافة 8 كم جنوب شرق بئر السبع على طريق بئر السبع ديمونا، تعدادهم عام 1970 كان 181 شخصاً.
 - 19 - ترابين الصانع : جنوبي أبو عامرة تعدادهم عام 1970 كان 580 شخصاً.
 - 20 - أبو ارقيق : وهي أكبر تجمع في النقب، بلغ تعدادها عام 1970 نحو أربعة آلاف شخص ومضاربهم على مسافة نحو عشرة كيلو مترات جنوب شرق بئر السبع.
 - 21 - أبو قرينات : على بعد حوالي 20 كم جنوب شرق بئر السبع وهم مع من أضيف إليهم من المناطق الأخرى كانوا 2020 نسمة عام 1970.
 - 22 - أبو جويعد : مضاربهم إلى الشمال الشرقي من مضارب أبو قرينات بحوالي خمسة كيلو مترات وعددهم 1620 نسمة عام 1970.
- وكما سبق الإشارة، فإن جميع المواقع السابقة هي لعشائر من التياها، أما الأعداد الموجودة بها من السكان فتضم كذلك الذين رحلوا إلى هذه التجمعات من بعض العشائر الأخرى من العزازمة والترابين . أما القرى التي أقامتها السلطات الصهيونية لمحاولة تجميع البدو فيها بحجة تطويرهم بينما الهدف منها حصرهم وتجريدتهم من أراضيهم
- وتحويلهم إلى عمال في الاقتصاد الصهيوني فهي : راهط، كسيفة، اللحية، حورا، عرعة، شقيف، تل شيفع، وأكبرها قرية راهط التي بلغ عدد سكانها في عام 1985 نحو 14 ألف نسمة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

بلدة نعلين



تقع بلدة نعلين شمال غرب مدينة رام الله محاذية لما يسمى بالخط الأخضر الذي كان من رواسب احتلال فلسطين عام 1948 والذي بات يفصل الأراضي الفلسطينية إلى أرض 48 وأراضي الضفة الغربية. كانت نعلين قبل عام 1948 تتبع قضاء مدينة الرملة التي أصبحت الآن جزء من الأراضي المحتلة عام 1948 وأصبحت نعلين بعد ذلك تتبع قضاء مدينة رام الله بعد ان تم مصادرة أكثر من ستين بالمائة من أراضيها وتهجير السواد الأعظم من سكانها إلى خارج الوطن. تبعد نعلين عن مركز مدينة رام الله ما يقارب 27 كم، وترتفع عن سطح الأرض 262 متر

التاريخ. يمر من قرية نعلين وادي الناطوف، والذ تنسب إليه الحضارة النطوفية، حيث قد تم التعرف خلال التنقيبات الأثرية التي جرت في فلسطين منذ نهايات القرن التاسع عشر على مخلفات إنسانية تعود بتاريخها إلى أقدم العصور الحجرية. حيث عثر المنقبون على مخلفات يعود بعضها للمرحلة الثانية من العصر الحجري القديم 35.000-70.000 ق.م، وأحدثها يعود إلى العصر الحجري الأوسط 8.000-14.000 ق.م، أو الحضارة النطوفية نسبة إلى هذا الوادي. اكتشفت هذه الحضارة لأول مرة عام 1928م على يد المنقبة دوروثي غارود في الكهف المعروف بـ"مغارة شقبا"، وهي تعتبر الخطوة الأولى للإنسان على طريق بناء أول مجتمعات زراعية في التاريخ. وفي العهد العثماني كانت نعلين مركزا لمديرية ناحية تحمل اسمها، (ناحية نعلين)، وتتبعها 13 قرية، وما تزال قلعة الخوaja شاهدة على ذلك العصر.

قدر عدد سكان نعلين عام 1922 حوالي (1161) نسمة، وفي عام 1945 (1420) نسمة، أما في عام 1997 (3361) نسمة، ويبلغ تعداد أهالي نعلين في المهجر حوالي (22) ألف نسمة إما من يسكنها الآن فتعدادهم 7000 نسمة، حسب احصائية 2008. وأهم عائلاتها الخوaja وعميرة وموسى.

ابتليت قرية نعلين كغيرها من القرى، بمرور جدار الفصل العنصري من أراضيها، حيث التهم الجدار آلاف الدونمات من أراضي القرية المزروع معظمها بالزيتون. وقد اشتهرت القرية بمقاومة إقامة هذا الجدار بكل قوة، وقد سقط من القرية أربعة شهداء في أثناء تلك المواجهات، هذا فضلا عن عشرات الجرحى والأسرى.

تعتبر نعلين المركز الاقتصادي الأهم في منطقة غرب رام الله بأسرها، ففي نعلين

مخازن هيئة البترول العامة: وهذه المخازن هي التي يتم توزيع كل مشتقات البترول، بما فيه الغاز إلى جميع أنحاء الضفة الغربية، وفيها محطتين فرعيتين للغاز والنفط تقوم بخدمة غرب رام الله في هذا المجال. **مصانع العصير والكولا:** في نعلين أكثر من مصنع واحدا للعصائر تحت اسم توب درنك وآخر للمشروبات الغزية تحت مسمى كوكول كولا.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

مصنع الجلود: يوجد في نعلين مصنع للجلود, يقوم بتصنيع أنواع مختلفة ومتنوعة من المنتجات الجلدية. **معاصر الزيتون:** كما يوجد في نعلين معصرتين حديثتين للزيتون وهما من أوائل معاصر مدينة رام الله تقريبا.

منتزه نعلين: ومما يميز بلدتنا الحبيبة وجود مسبح ومنتزه متقدم يستقطب العديد من الرحلات المدرسية وأبناء المنطقة للسباحة والجلسات العائلية ويوجد فيه قسم للأطفال فيه العديد من الألعاب والمراجيح. **الثقافي**

أما نعلين على الصعيد الثقافي ففيها مدرستان ثانويتان واحدة للذكور والأخرى للإناث وهي تدرس فروع العلمي والأدبي والتجاري وهذا ما ميز هذه المدارس عن مدارس المنطقة لذلك فهي تستقطب طلاب أكثر من عشرة قرى مجاورة لتدرس فيهما هذه الفروع، وعن قريب ان شاء الله سيتم بناء مدرسة ثالثة في البلدة لتخفف من ضغط الطلاب في كلا المدرستين إذ ستكون مدرسة أساسية لكلا الجنسين من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الرابع الأساسي لكل صف أربعة شعب، وهناك أربعة روضان للأطفال، كما ويوجد في نعلين نادي رياضي، ثقافي، اجتماعي، كشفي تم تأسيسه عام 1972 ودعمًا للشباب والرياضة في نعلين تقوم البلدية وعلى نفقتها الخاصة بإنشاء ملعب متقدم لكرة القدم على مساحة تتراوح العشرة دونمات، وفي نعلين مركزا ثقافيا ومركزين نسويين.

نعلين كغيرها من القرى والبلدات الفلسطينية تعتبر فيها الزراعة أحد أهم مصادر الدخل لعدد لا بأس به من المواطنين، ومن أهم ما يزرع في نعلين:



الصبر: حيث تشتهر نعلين بشجرة الصبر والتي بات اسمها مرتبطا باسم نعلين، وارتبط اسم هذه الفاكهة باسم البلدة من خلال شعار (نعلاوي يا صبر) والذي يدل على جودة النوعية، وغدت شجرة الصبر شعارا للبلدية وفي أختامها الرسمية.

الزيتون: كما وتشتهر نعلين بزراعة الزيتون، حيث يعتبر من أهم المزروعات في البلدة، وتكسو أشجار الزيتون مساحات كبيرة من أراضي البلدة، مع ما تعرضت له البلدة من هجمة صهيونية على مدار ستين عاما.

التين واللوزيات: التين واللوزيات تنتشر في البلدة بكثرة، وبجميع أنواع واصناف شجرتي التين (الخروبي والغزالي والسباعي...) واللوز (الحلو والمر).

الخضراوات: تزرع الخضراوات بكافة أنواعها في القرية وخاصة فيمنطقة مرج قبية. وهنا من الجدير بالذكر ان قطاع الزراعة في نعلين كغيرها من القرى التي مر على أراضيها جدار الفصل العنصري أصيب بنكسة كبيرة لمصادرة الاحتلال مساحات شاسعة من هذه الأراضي الزراعية.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجرة العبهر

الاسم العلمي:

Styrax officinalis L.

اسم العائلة: العائلة العبهرية (الحوزية) اصطركيات

Styracaceae

الاسم الإنكليزي:

Syorax tree, Officinalis storax

الاسم العربي الشائع: العبهر، الحوز، العبهر اللبني، اصطرك، ميعة، بنجان، لبني مخزنية، لبنة.

أصل كلمة *Styrax* هي كلمة يونانية من أصل سامي، وقد أعادها العرب إلى لسانهم باسم اصطرك. أما لبني فسامية تدل على البخور، إذ أن أغصان الشجرة الكبيرة تفرز صمغ الأصطرك أو اللبني.

وصف النبتة: شجرة صغيرة جميلة أوراقها بيضوية ذات نهاية مدورة ولونها أخضر ناضل مجرد من الشعيرات على الوجه العلوي، وتغطي وجهها السفلي شعيرات بيضاء قطنية. وللورقة حافة ملساء، الأزهار بيضاء قشدية اللون، قطرها 2-3 سم، معنقة، متدلّية، رائحتها زكية، وتتجمع الأزهار في تجمعات من 3-6 أزهار على محور قصير، والثمار كرزية بحجم الكرزة ومغطاة بأشعار بيضاء متلبدة.

فترة الإزهار: تزهر في فصل الربيع من شهر نيسان حتى أوائل أيار.

التوزيع الجغرافي: تنمو أشجار العبهر في أحراج فلسطين التي تنمو على جبال فلسطين (جبال الجليل والكرمل) ووجدت في حرج إم الرياح (جنين) ونابلس (عصيرة الشمالية، ودير استيا) ورام الله (حرج جامعة والسفح الغربي من منطقة الطيرة والقدس (اللطرون).

أهميتها واستعمالاتها: هي من الأشجار المحمية والمهددة بالتراجع في فلسطين، لأنها تعرضت للاستعمال الجائر حيث أنها تحتوي على رائحة عطرية جذابة وتستخدم في صناعة العطور. وكان الفلسطينيون يصنعون المسابح من ثمارها لأنها صلبة وجذابة، وكذلك يستخرجون من لحاء الشجرة الصمغ العبهرية الذي يصنع منه البخور المقدس لأنه يستخدم في كنائس القدس وبيت لحم والناصرية للحصول على روائح جميلة، هذا مما جعلها شجرة مقدسة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

البومة البيضاء



قال باحثون فلسطينيون في علم الطيور، 1-7-2011، إنه تم تحجيل (بطاقة تعريف) طائر البومة البيضاء لأول مرة داخل أعشاشها في منطقة تقع شمال شرق الضفة الغربية. وقالت جمعية 'الحياة البرية' إنه ضمن أبحاثها المختصة بالمعالجة الحيوية للقوارض والآفات الزراعية نجحت في تحجيل طيور البومة البيضاء بعد تفريخها في الصناديق الخاصة بها وبطيور العوسق التي وضعت في مناطق مختلفة من محافظتي أريحا والأغوار وطوباس والأغوار الشمالية في خلال السنوات الماضية. فقد راقب وتابع الفريق البحثي المختص بعلم الطيور، وهو مكون من المدير التنفيذي للحياة البرية عماد الأطرش وبهاء اسحق من الجمعية، الصناديق التي تم وضعها في خلال السنوات الماضية في مناطق الأغوار والتي بلغ عددها أكثر من 250 صندوقاً خشبياً حتى الآن في المناطق الزراعية للخضروات والنخيل، وكان آخرها في منطقة 'عين البيضاء' من محافظة طوباس العام الماضي، حيث تم إمساك عائلة من طيور البومة البيضاء مكونة من خمسة أفراد، وتم دراستها وتحجيلها ومن ثم إعادتها إلى صندوقها.

وقال الأطرش إن هذا المشروع هو 'بداية من تمويل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في عام 2008 بمنطقة 'عاطوف' بمحافظة طوباس، ومن ثم حصلت الجمعية على تمويل من الاتحاد الأوروبي من خلال مؤسسة 'هانس زايدل' الألمانية قبل سنتين، وبالتعاون مع وزارة الزراعة ضمن الإستراتيجية العامة للوزارة الخاصة بالمكافحة الطبيعية للآفات الزراعية وخاصة القوارض، وتم دعوة وكالة 'الغوث الدولية لتشغيل اللاجئيين' - مشروع دعم 'المال مقابل العمل'، حيث تم بدء تشغيل اللاجئيين في محافظة أريحا لعمل الصناديق الخشبية لهذه الطيور بهدف وضعها على مستوى الضفة الغربية. ولفت إلى أن نتائج هذا المشروع والذي أتى بثماره بتحجيل طيور البومة البيضاء هي 'نتائج مميزة، حيث بعد أقل من سنة تم إيجاد هذا العش في أحد صناديقها المنتشرة في ربوع فلسطين، وخاصة في الأغوار'، مشيراً إلى أن الجمعية تعمل جاهدة الآن على فحص جميع الصناديق الموجودة بالأصل في مناطق عدة، حيث كان قد تم إيجاد طيور العوسق في عدة مناطق. ومن المتوقع أن يبدأ باحثو الجمعية بتحليل النتائج الجديدة التي هي أصلاً بقايا الهياكل العظمية من القوارض وحشرات، والتي تم جمعها من هذه الأعشاش لمعرفة أنواعها ونشرها للمهتمين من المؤسسات والأفراد المختصين بالبحث العلمي الميداني وخاصة وزارة الزراعة، لدعم برامجها الخاصة بالمكافحة الطبيعية للقوارض. ومن شأن هذا الأمر أن يعزز إمكانية السيطرة على القوارض بوسائل بسيطة من خلال تكاثر طائر البومة، إضافة إلى رصد ودراسة هذه الطيور من لحظة تفريخها إلى تزواجها وتفريخها مرة ثانية.

تمرة رمضان العدد رقم 14 تصدر عن المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

القهوة العربية رمز الكرم العربي

القهوة العربية دلالة على اصالة اهلها وكرم العرب كل بيت من البيوت العربية والبدوية خاصة لا تخلوا من دلة النحاس المملوءة بالقهوة العربية الاصيلة . ومن العادات العربية ان يقدموا القهوة للضيف بعد الترحيب واجلسه في المكان المناسب وتقدم القهوة للضيف بطريقة خاصة حيث تكون الدلة في اليد اليسرى والفنجان باليد اليمنى ويأخذها الضيف باليد اليمنى وبعد انتهاء الضيف من شرب القهوة يعيد الفنجان وفي حال لا يريد فنجان اخر يهزه بشكل ملحوظ واذا رغب في فنجان اخر اعطاه للضيف بسكل عادي ومن الادوات التي تستخدم في صنع القهوة وطحنها وغليها :



1- **المهباش**: اداة قديمه لطحن حبات القهوة وهي مصنوعة من الخشب وهي عباره عن

اداتين الاولى جذع شجره مجوف من الداخل توضع فيه حبات البن . والاداة الثانيه هي

عصى لطحن حبات البن . 2- **المبرادة** : وهي تستخدم لتبريد القهوة

3 - **الدلة المطباخة**: تطبخ بها القهوة. 4 - **البيق**: تمسك به الدلة إن كانت حارة.

5 - **الدلة المبهاره**: هي عبارة عن دلة صغيرة تبهر بها القهوة.

6 - **الليف**: هو الذي يحجب الهيل من النزول في الفنجان عند صبه.

7 - **المحماس أو المخباط**: وهو قطعة من الحديد أو النحاس ، ويستخدم في تقليب القهوة

أثناء تحميصها . 8- **المنفاخ**: يستعمل لزيادة إشعال النار.

9 - **الإستكان**: وهو كأس الشاي الزجاجية التي تشرب بها القهوة وهي صغيرة الحجم

تقترب سعة ما تحتويه من سعة فنجان القهوة، وبعض أنواع الإستكان يكون مزخرفا

بالنقوش الجميلة وأنيقة التصميم. 10- **السلة أو المعامليل**: وهي مجموع أدوات عمل القهوة

وتعد القهوة العربية بالطريقة التالية: بدون استعمال الادوات الحديثة نبدأ بإشعال النار، ثم نضع المحماسة عليها

ونضع فيها القهوة، ثم نقوم بتحريكها جيدا بحيث لا تثبت في مكان واحد حتى لا تحترق، ونستمر في التحريك

حتى تصبح القهوة شقراء أو سمراء، حسب الطلب، ثم نضعها فورا في المبرادة لبضع دقائق حتى تبرد، بعدئذ

نضعها في النجر ونطحنها جيدا، ثم نضعها على كمية الماء المغلي في المطباخة، ونتركها حتى تغلي بهدوء،

وفي هذه الاثناء نقوم بطحن الهيل في النجر ونضعه في المبهاره الفارغة ونبعد المطباخة عن النار ونتركها تهدأ

قليلا، ثم نصب القهوة في المبهاره المحتوية على الهيل فقط، ونضعها على النار ونتركها حتى تغلي قليلا

وننزلها عن النار.. نضع الليف في فمها لكي يحجب الهيل من النزول، نبدأ بصب القهوة.

في المجالس العربية لا تستقر فناجين القهوة ولا دلتها في مكانها، لا سيما في مجالس الشيوخ والوجهاء،

وتقتضي العادات انه كلما دخل ضيف جديد على المجلس تدور فناجين القهوة من جديد على جميع الجالسين،

ولا يجوز أن يغادر احدهم المجلس والفناجين تدور و إنما عليه الانتظار حتى تستقر الفناجين مكانها.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فطائر اللحم



المقادير:

نصف كغم لحم مفروم + بصلة كبيرة مفرومة + علبة عصير بندورة +
ربع كوب زبدة + عجينة جاهزة + ملح وفلفل

الطريقة:

اقل اللحم والبصل في الزبدة حتى الاحمرار واخلطهما بعصير البندورة
وضع الملح والفلفل والبهارات. اعمل رقائق من العجين وضع جزءاً من
المزيج وسط الرقاقة ثم اثن الأطراف حتى تغطي الرقاقة تماماً.

ضع المعجنات في صينية بعد أن تمسحها بالزيت واخبز الصينية في فرن حرارته عالية حتى تحمر الفطائر
«والفترة الزمنية ما بين 15 - 20 دقيقة» تقدم ساخنة مع اللبن ويمكن تناولها أيضاً باردة.

معجنات (كراس) بالسبانخ عاى الطريقة الفلسطينية



مقادير العجينة: كيلو طحين + 2م. ك زيت + رشة ملح
+ 3كاسات ماء

الطريقة: تعجن ونقطعها الى دوائر ونحط بالصينية
زيت ومن فوقها زيت وتترك لمدى ساعة اونص ساعة
الين ماترتاح يعني العجينة

مقادير الحشوة : 2كيلو سبانخ اذا بدك بتحطي سلق بدل
السبانخ(نقلبه عالنار لحالو الين ماتنشف الميةتبعو) +

2م. ص فلفل احمر فلسطيني (يفضل غزوي) + م.ص
ملح + 7عصير ليمونات + 2م زيت زيتون + 2

سماق ملعقتين صغار + حبتين كبار بصل وكل ماكثر تي
بطلع طعمها احلى مقطع خشن شوي

الطريقة : بنوضع كل الحشوة مع بعضها وبنصفي المية
الزائدة منها وبنفرد العجينة بالزيت وبنعملها على شكل

حلزوني وبنحطها بالفرن بنحمرها من اعلى واسفل على
درجة 180 . ضروري ندهن الصينية بزيت وكل شوي

نكلب لكراس. صينية الواحدة بدها ربع ساعة بفرن
محمى. وصحا على كلبك.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الصفحة



مقادير العجينة: 2 1/2 كوب من الدقيق + 2 ملعقة طعام سكر + 1
ملعقة شاي خميرة فورية + 1 ملعقة طعام ملح + 3 ملاعق طعام
حليب بودرة + 4/1 - كوب زيت زيتون. ويمكن استبداله بالزيت النباتي
+ ماء للعجن. **تعجن وتترك للترتاح.**

مقادير الحشوة: نصف كيلو لحم مفروم + 4 حبات طماطم متوسطة
الحجم مغسولة ومفرومة ناعما + 2 بصل متوسط الحجم ومفروم فرما
ناعما + ملح + قرفة + 4 ملاعق طحينية + ربع كوب زبادي + حبة
فلفل مفروم ناعم ويفضل الحار + 100 جرام صنوبر محمر

طريقة العجينة: نضعي الطحين والسكر والملح والخميرة وبودرة
الحليب. ثم اصنعي حفرة في الوسط وصبي فيها الزيت ونصف كمية
الماء واعجني جيدا. بعدين صبي الماء الباقي تدريجيا واستمري

بالعجن حتى تحصلي على عجينة متماسكة. اتركها حتى تختمر طريقة اللحم بعجين. بعد الاختمار تقطع
العجينة الى قطع صغيرة. تفرد دوائر في صواني. يتم إعداد الحشوة بخلط جميع المقادير في وعاء خلطا
جيدا. توزع الحشوة بالتساوي على دوائر العجينة. تخبز في فرن ساخن لمدة 10-15 دقيقة حتى يحمر
أسفلها وينضج اللحم. تقدم ساخنة إلى جانب اللبن الزبادي أو شرائح الليمون.

صينية الفطير الفلسطيني بالزعر



المقادير: كيس طحين (الكمية تكفي لأكثر من صينية – يوضع الباقي بالبراد ويستعمل
لاحقا) + 3 ملاعق صغيرة خميرة + نصف كوب حليب سائل + نصف كوب مازولا
+ ملعقة صغيرة من الملح + 2 كوب ماء

الطريقة: تعجن المقادير سويا وتترك لترتاح مدة ساعتين بعد ذلك نأخذ قطعة كبيرة
من العجينة ونضعها في بايركس يحتوي على زيت زيتون مقدار فنجان شاي، ونغطي
البيركس ونترك العجينة أيضا لتختمر ثانية في الزيت بعد ذلك ندهن السطح الذي
سنعمل عليه بزيت زيتون ونضع بجانبنا صحننا فيه زيت زيتون (ممكن أن نأخذ من
الزيت الموجود في البيركس) ونأخذ كرة العجينة ونغمس أيدينا بالزيت ونفردها حتى
تصبح مثل ورقة السجارة لا يهم إذا أصبح بها ثقوب ثم نوزع حشوة الزعر على

سطحها (طبقة رقيقة لأن طعم الزعر حاد)، بحيث نفرد الزعر على سطح العجينة بشكل متقطع ليس كاملا
ونرد الأطراف إلى الوسط مرة ثانية ثم نبسط العجينة ثانية بأن نبذل أيدينا بقليل من الزيت ونضع في
الوسط قليلا من الجبنة ثم نرق العجينة، ثم نرد الأطراف على بعضها بحيث تكون مثل الدائرة، إذا كانت
كمية العجينة المحشوة بالزعر كبيرة يمكن أن نقسمها على صينيتين، نضع العجينة في الصينية وتبسط
باليد، ثم تخبز، يمكن أن نضع في الفريزر للاستعمال لاحقا



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فطائر الزعتر الاخضر

مقادير العجينة: اربع كوب طحين + ثلاث ارباع كوب زيت الزيتون + ملعقة و نصف صغيرة ملح + 2ملعقة صغيرة خميرة فورية مذابة في كوب ماء فاتر + كوب من ورق الزعتر الاخضر المجفف او الطازج + جبنة بيضاء (جبنة نابلسية) مقطعة مكعبات صغيرة الكمية حسب الرغبة
مقادير الحشوة: جبنة بيضاء مقطعة مكعبات كبيرة + جبنة صفراء مقطعة مكعبات كبيرة
الطريقة: انتظري حتى تنفخ الخميرة في الماء و بعدها ضعها مع الطحين و الملح و الزيت و الزعتر الاخضر المفروم و المكعبات الصغيرة من الجبنة البيضاء , اعجنهم معاً سوياً باضافة القليل من الماء (ما يقارب ثلاث ارباع كوب ماء فاتر) اتركي العجينة في وعاء العجن و غطيها حتى يتضاعف حجمها . قطعي العجينة الى كرات صغيرة و احشى كل كرة بمكعب جبنة بيضاء و آخر جبنة صفراء . صفي الكرات في صينية فرن مدهونة بالزيت حتى لا تلتصق الكرات و اتركي مسافة بين الكرة و الأخرى . ادھني سطح كل كرة ببياض بيضة مخفوقة باستعمال الفرشاة لاكساب وجه الكرات وجهاً لامعاً بعد الخبز . اخبزي الكرات في الفرن بحيث تكون النار أولاً في اسفل الفرن حتى يحمر قعر الكرات ثم من الأعلى لتحمير وجهها من الأعلى و تقد

أقراص الزعتر الأخضر

طبعا اشطف الزعتر واقطعه حتى تصبح قطعة الزعتر مقطعة بطريقة جميلة لا كبيرة ولا صغيرة صدقيني قطعي الزعتر يعطي نكهة الذ انا مجربة على الشكلين عندما تقطعيه يعطيكى مراره اكثر طيب كثير.
المقادير: لكل كيلو طحين

كيلو طحين + ملعقة صغيرة خميرة (انا ارشها رش) لا اضعها في الماء + كاسة زيت زيتون + ملعقة باكنج باودر + نصف ملعقة فانيليا + ملعقة كبيرة ملح طعام + دقة عجين مقدار 3 ملاعق كبار + ملعقة كبيرة سكر +3 ملاعق كبيرة حليب ناشف + سمس

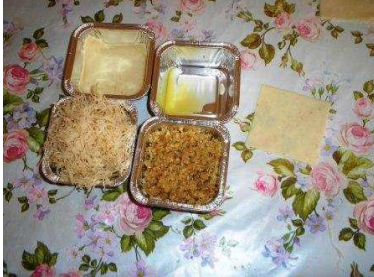
الطريقة: نضع الطحين + السكر + الملح + ب.ب. + الفانيليا + دقة العجين + السمس +... الخ (يعني كل الناشف) + الزعتر المفروم تفريم وسط بحيث الحبة تكون ظاهرة (حسب الرغبة) ومن ثم نخلطه سوياً جيداً وبعدها نضع الزيت ونبسسه جيداً حتى لا يكون موجود كتل في العجينة. وبعدها الماء المائل للسخونة اكثر ونعجن العجينة بشكل تكون لا طرية ولا نشافة . وفي النهاية ندهن اليدين زيت زيتون ونطبطب على العجينة ونغطيها جيداً ونتركها تخمر (يجب على العجينة الانتفاخ بشكل جيد) وبعدها نقطعها قطع صغيرة الحجم او وسط وبعدها نفردها بشكل لا تكون خميلة او رفيعة (وسط). وبعدها عملية الخبز في الفرن وصحتين والى عافية



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عش البلبل



مقادير العجينة :

3مقدار طحين

1/2سمن ذائب

ماء الزهر + ماء

خلط كل المقادير حتى تتصلب على عجينة خليها ترتاح مدة 20 دقيقة

الحشو :

1مقدار لوز

1مقدار جوز

1مقدار بندق

1/2مقدار سكر

بللى بماء الزهر

الطريقة:

حلى العجينة وقطعها مربعات

خدى القوالب ورشهم بقليل من السمن الذائب

ضعى العجينة + الحشو + القطايف المرشوش بقليل من ماء الزهر وسمن

ثم ادخليها الفرن 180 درجة

عند اخراجها اسقيها بالعسل أو القطر أو الشاربات

وانثرى عليها الفستق وبالصحة والعافية



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الزلمة والحية

باقي هالواحد حطاب بروح يحطب هالحطبات ويبيعهن ويجيب لولاده اللي فيه النصيب ويروح.
يوم احكي لمرته قل لها: يا حرمة هالحمار -بعيد من السامعين- مش نافع بدنا انبيعه ونشتري لنا واحد غيره.

قالت له: روح. أخذه وطبحة على هالسوق باعه بعشر ليرات(1). لقي هالواحد حامل هالعلبة هالقد(2)
وبقول: مين يشتري هالعلبة اللي تظره ما تنفعه؟ راح - بعيد منك- متعوس البخت وشراها هو: كديش (كم)
بدك فيها. قل له، عشر ليرات. أعطاه هالعشر ليرات، قل له: شوف باشروط عليك ما تفتحها غير في البر
أوعى تفتحها عند الدار عند أولادك وإلا في محل غير لحالك في البر في الخلا الخالي. قل له: طيب.

أخذ هالعلبة وراح، يوم راح ع هالخلا فتحها وإن فيها هالحية مكعكة(3) هالقد، من حد ما فتحها طلعت
شدت في ذاته. قل لها: في دخلك في عرضك ارخي. قالت له: ابرخكش(4) قل لها: يالله أنا وإياك نتقاظي
عند أبو تجمل -عند الجمل يعني- راحوا قالت له: يالله. راحو ع هالجمل، قل له: أبو تجمل(5). قل له، نعم.

قل له: صبحك بالخير. قل له: شوف بنت هالحلال، شريت هالعلبه وباقيه فيها وفتحتها، وبس فتحتها طلعت
وشدت في ذاتي، احكم لي عليها ترخي لي ذاتي. قل له: روح إنت يوم بتحط الحمل في ظهري وأنا امقيل
بتبدي في بالعصا بترحمني؟ اطلي روجه. انقهر راح، قل لها: يالله عند أبو تثور-بعيد منك- عند الثور
راح عليه، قل له: أبو تثور. قل له: نعم. قل له: شوف شريت هالعلبة وباقي فيها بنت هالحلال وطلعت
وشدنتي في ذاتي، احكم لي عليها خليها ترخي لي ذاتي. قل له: روح إنت يوم بتذبحني ويوم بتخليني
عطشان ما بتدري وبتبقى تحرث في بالمساس اطلي روجه. والرأي: قل لها: يالله عند أبو تحمر، عن
الحمار، بعيد عنكن. راح عليه -أبو تحمر، صباح الخير. قل له: صباح الخير. قل له: احكم لي ع بنت
هالحلال ترخي لي ذاتي. قل له: انت لما إنك بتحمل الحمل في ظهري وبدور تنخز في بمسار بترحمني؟
اطلي روجه.

اتحير هو، بحر هيد لقي أبو حسن، حصيني، مقنيز(6) ع هالعراق(7) بعيد قل له: وين، هي أبو حسن، يالله
نروح عليه نتقاظي عنده.

قالت له: يالله. سحب حاله وراح، وهو موجه ع أبو حسن. قل له، أبو حسن -بجيب له يعني خمس
ججات(8) -بقل له- (إشارة باليد) قل له: أبو حسن. قل له: نعم، شو بدك؟

قل له: شوف، شريت هالعلبة وباقيه فيها بنت هالحلال طلعت شدت في ذاتي احكم لي عليها ترخي لي ذاتي.
قل له: والعلبة ونيه(9) قل له: هي هي في عبي

طالها قل له: أنت واحد مجنون، هذه العلبة بتسيعها؟ هذه العلبة ما بتسيعهاش، أخرى علبة قد هذي يا الله
اتمليها، والله من ما وسعتها هالعلبة وطاحت فيها إني لاخليها تقرط ع نصك وتقصله كومين.
قل لها: طيب ارخيه ارخيه طيحي.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

صارت اتكعك في حالها، اتلوى في حالها في هالعلبة، تالزقت في قاع هالعلبة. يوم لزقت في قاع هالعلبة إجاراح حطها تحت هالقلعة وقل لها موتي هان -أبو حسن- قل له. ها روح أوعى اللي قلت لك عنهن بدك اتجيبهن.

قل له: طيب. سحب حاله وروح ع مرته. وبين حق لعمار؟ وبين اللي شريته؟

هصي(10) ي مستورة والله بعته وشريت هالعلبة ولو ما أبو حسن حلها عني كان اطلعت روحي، وبده خمس فروجات، بدو خمس ججات.

قالت له: يا ريتها كون اطلعت روحك، والله لا تموت ما بعطيك ولا ريشه من جاجاتي روح هناك -بعيد من السامعين- هالجارو في الحاره خذ له منهن واعطيه، أنا والله من ججاتي ما بعطيك. سحب حاله وراح ثاني يوم، لقط هالثلاث اجارو وحطهن ع ظهره.

هي أبو حسن يشم الريحة. قال له: أبو حسن تعال. قل له: افلتهن عندك. يا بو حسن بطرن.

قل له: لو بطرن ع كل جبل ريشه تلقطن بس افلتهن وروح. افلتهن وانهن هالجارو الحقن هالحصيني وظلين وراه تاقطين ذنيه. قل له: روح والله لا دبرك.

سحب حاله وراح هذاك، شرت له مرته حمار. وقل لها: هذه التجارة مش نافعة بدناروح -ما إني اسمعتها في لفتا هذه- من القدس على يافا وع الرملة ونشتري لنا بيض وجاج، ونتاجر فيهن احسن من الحطب.

قالت له روح. اخط هلقفاص وأخذ هالمصريات، اعطته مرته وراح، لما أنيته راح ظل امرأته أبو حسن، راح شري قفصين بيض وحملهن ع لعمار ومشى، لما أن صار في نص الطريق أبو حسن راح اتمدد في الشارع سوى حاله ميت، دار ينخز فيه يدق فيه، الرغوة تطلع من ثمه سوى حاله ميت، دشره وشمى، خلاله تادار ظهره وراح، رد في أخرى كوربه(11) اتمدد، سوى حاله ميت دار يدق فيه بهالعصا، سحب حاله ودشره، رد أخرى مرة، ثلث مرات، المرة الثالثة، قال: ي قبرنا اهلينا في وقع (12) بالحصينيات.

وأنا والله لا روح، هذولا ثلث احصينيات ميتات تاروح اسلخ اجلودهن كل واحد بجب لي ليره احسن من هالتجاره تبعتي هاذ.

ربط -بعيد منكن الحمار في هالعراق ع جنب هالشارع وعاود من قلة عقله تايجيب أول واحد وراح، لا لقي هاذ ولا هاذ.

خلاه تامنيته راح، أبو حسن ما هو بترصد له، راح لك ع هالقفاص وقطن خنق هالجاج وكسر هالبيط وفجر احماره، وقنيز له ع هالقلعة. وإنه جاي، قل له، هيك يا بو حسن؟

قل له: هذا جزاك ولا بكفالك، لو جبت خمس فروجات ما صار بكش هيك.

طار الطير الله يمسيك بالخير.

هوامش الحكاية : 1- ليرات 2- بهذا القدر 3- شكلها مثل الكعكة 4- لا اجعلك تغلت 5- الجمل 6- مقرص 7- الصخرة 8- دجاجات 9- وأين هي 10- اسكتي 11- منحني 12- مرض - وباء



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قصيدة غزل فلاحية فلسطينية

كطعيني شكفه شكفه وارميني للجيران
واعملي مني كفته وطعميني للفيران
واسحبي مني دمي واتبرعي فيه للزعران
فكرك انسى حبك وادور بالشارع سكران
لا عمي.. هذا الحكي مش هسا.. هذا كان زمان
هسا في امير ومايا مثل ما في لينا وعدنان
اي سدكيني بحبك حب كد ما في براس جارتنا كمل وسيبان
سدكيني لبنيلك فيلا وبركة سباحة كمان
واجيبك لبس اشكال والوان
وسيارة بي ام.. لا عند رامبو منها ولا عند جاي شان
اي هو بس انت ارجعي وردي على ريان
هالمسكين انفلك وهو ينادي.. فراكك والله حرام
تعي نرجع مع بعض مثل ايام زمان
نرجع نروح بنفس الباص.. انا اكعد ورا وانت تكعدي كدام
انت توصلني داركم وانا عشان اوصل بدفع نص شيكل كمان
اي كهرتيني وفكعتي مرارتي ونسيت انه عندي امتحان
اي بلا حب بلا هم كله هبل وجنان
فش بعد المطعم للدنيا.. لا في بنت
تحبه ولا تطرشله وجهها دهان



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أزياء منطقة القدس



ثوب مدينة القدس: ثوب مصنوع من المخمل الليلي بخيوط من الذهب على شكل زهور اضافة لزخارف اسلامية متنوعة كما أنه متأثر بطراز تركي مسمى (الصرمة) كانت تلبسه النساء في المناسبات والافراح وزى العروس كان يلبسفي عهد الدولة العثمانية في بلادنا قبل ألف وتسمعاة وعشرين والزي عبارة عن جاكيت وتنورة مصنوعتين من المخمل البلكي المطرز بخيوط ذهبية وفضية على شكل أزهار وعروق أما الشال فهو عبارة عن غطاء للرأس مصنوع من الحرير المثبت عليه قطع فضية صغيرة....



ثوب أبو قطبة (أساوري): كان هذا الثوب يلبس في قرية العيزرية قبل عام 1945م وهي احدى القرى التي تقع جنوب وشرق مدينة القدس والثوب مصنوع من الحرير الاصفر اليدوي الصنع المخطط باللون الاسود والاحمر وهو من ضمن الصناعات السورية والتطريز على هذا الثوب يشبه التطريز على أثواب منطقة بيت لحم حيث نلاحظ كثافة التطريز على الصدر وكذلك على الجوانب (البنايق) والاكمام



ثوب غبانة: هو زي العروس لقرى سلوان ودير ياسين والمالحة وبعض قرى منطقة القدس وهو عبارة عن ثوب مصنوع من القطن المطرز بالحرير الذهبي مستورد من حلب في سوريا تطريز هذا الثوب متأثر بتطريز أزياء منطقة بيت لحم . مطرز بخيوط حريرية ملونة وتطريز القبة نفس تطريز ثوب بيت لحم وهو مطرز بقطبة التحرير ويظهر التطريز على الاكمام والجوانب (البنايق) أما الشال والحزام مصنوعان من القطن الابيض الطبيعي...

تمرة رمضان العدد رقم 14 تصدر عن



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



زي نسائي حديث من قضاء القدس: ثوب مخملي أسود يشاهد مثله حتى اليوم. تطريزه يدوي بطريقة اللف ومعظم رسوماته أزهار متعددة الألوان. والصورة لقروية تحمل جونة خضار قديمة 1936 على رأسها لتبيعها في السوق .



زي لعروس مقدسية (1870) طراز تركي مؤلف من تنورة وجاكيت من المخمل الليلي المطرز بالقصب على النمط التركي المعروف «بالصرمة» مع بلوزة من الحرير البيج. يظهر هذا الزي التأثير التركي على الأزياء الفلسطينية إبان حكم الدولة العثمانية.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ذي الكفل عليه السلام

قصة ذي الكفل الذي زعم قوم أنه بشر ابن أيوب عليهما السلام

قال الله تعالى بعد قصة أيوب في سورة الانبياء: " وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين * وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين ". وقال تعالى بعد قصة أيوب أيضا في سورة ص: " واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدي والابصار * إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار * وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار * واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار . "

ويقول الإمام ابن كثير الظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالثناء عليه مقرونا مع هؤلاء السادة الانبياء أنه نبي، على من ربه الصلاة والسلام . وهذا هو المشهور . وقد زعم آخرون أنه لم يكن نبيا، وإنما كان رجلا صالحا وحكما مقسطا عادلا . وتوقف ابن جرير في ذلك، فإله أعلم وروى ابن جرير وأبو نجیح عن مجاهد: أنه لم يكن نبيا وإنما كان رجلا صالحا وكان قد تكفل لبني قومه أن يكفيهم أمرهم، ويقضى بينهم بالعدل فسمى ذا الكفل . وروى ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند، عن مجاهد أنه قال: لما كبر اليسع قال: لو أني استخلف رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي، حتى أنظر كيف يعمل ؟ فجمع الناس فقال: من يتقبل مني بثلاث أستخلفه: يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يغضب . قال: فقام رجل تزدريه العين، فقال أنا . فقال: أنت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب ؟ قال نعم . قال: فرده ذلك اليوم، وقال مثلها اليوم الآخر، فسكت الناس، وقام ذلك الرجل فقال أنا، فاستخلفه . قال: فجعل إبليس يقول للشياطين: عليكم بفلان، فأعياهم ذلك . فقال دعوني وإياه، فأتاه في صورة شيخ كبير فقير، وأتاه حين أخذ مضجعه للقائلة، وكان لا ينام الليل والنهار إلا تلك النوم، فدق الباب فقال: من هذا ؟ قال: شيخ كبير مظلوم . قال: فقام ففتح الباب فجعل يقص عليه، فقال إن بيني وبين قومي خصومة، وإنهم ظلموني وفعلوا بي وفعلوا، وجعل يطول عليه حتى حضر الروح وذهبت القائلة . فقال: إذا رحت فإنني أخذ لك بحقك . فانطلق وراح فكان في مجلسه، فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره، فقام يتبعه . فلما كان الغد جعل يقضى بين الناس وينتظره فلا يراه، فلما رجع إلى القائلة فأخذ مضجعه أتاه فدق الباب، فقال: من هذا ؟ فقال: الشيخ الكبير المظلوم . ففتح له فقال: ألم أقل لك إذا قعدت فأنتي ؟ قال: إنهم أخبث قوم، إذا عرفوا أنك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك، وإذا قمت جحدوني . قال: فانطلق فإذا رحت فأنتي . قال: ففانتته القائلة، فراح فجعل ينتظره فلا يراه، وشق عليه النعاس فقال لبعض أهله، لاتدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أنام، فإنني قد شق على النوم . فلما كان تلك الساعة جاء، فقال له الرجل: وراءك وراءك . فقال: قد أتيت أمس وذكرت له أمرى . فقال: لا والله، لقد أمرنا أن لا ندع أحدا يقربه . فلما أعياه نظر فرأى كوة في البيت فتسور منها، فإذا هو في البيت، وإذا هو يدق الباب من داخل . قال: فاستيقظ الرجل، فقال: يا فلان ألم أمرك ؟ قال: أما من قبلي والله فلم تؤت، فانظر من أين أتيت ؟ قال: فقام إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه، وإذا الرجل معه في البيت فعرفه . فقال: أعدو الله ؟ قال نعم، أعيبتني في كل شئ ففعلت كل ما ترى لاغضبك . فسماه الله ذا الكفل، لانه تكفل بأمر فوفى به ! وروى ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس قريبا من هذا السياق وهكذا روى عن عبد الله بن الحارث ومحمد بن قيس وابن حنبل والاكبر، وغيرهم من السلف نحو هذا .

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو الجماهر، أنبأنا سعيد بن بشير، حدثنا قتادة، عن كنانة بن الأخنس، تمره رمضان العدد رقم 14 تصدر عن المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قال: سمعت الأشعري - يعنى أبا موسى رضى الله عنه - وهو على هذا المنبر يقول: ماكان ذوالكفل نبيا ولكن كان رجل صالح يصلى كل يوم مائة صلاة، فتكفل له ذوالكفل من بعده فكان يصلى كل يوم مائة صلاة، فسمى ذالكفل . ورواه ابن جرير من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال أبو موسى الأشعري فذكره منقطعا . فأما الحديث الذى رواه الامام أحمد: حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا الاعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعد مولى طلحة، عن ابن عمر قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين - حتى عد سبع مرار - لم أحدث به، ولكني قد سمعته أكثر من ذلك قال: " كان الكفل من بنى إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله، فأتته امرأه فأعطاهما ستين دينارا على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت، فقال لها ما يبكيك ؟ أكرهتك ؟ قالت لا: ولكن هذا عمل لم أعمله قط، وإنما حملتني عليه الحاجة . قال: فتفعلين هذا ولم تفعليه قط ! ثم نزل فقال اذهبي بالدنانير لك . ثم قال: والله لا يعصى الله الكفل أبدا، فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابيه: قد غفر الله للكفل ! ورواه الترمذي من حديث الاعمش به وقال حسن، وذكر أن بعضهم رواه فوقه على ابن عمر . فهو حديث غريب جدا وفي إسناده نظر، فإن سعدا هذا قال أبو حاتم: لا أعرفه إلا بحديث واحد . ووثقه ابن حبان، ولم يرو عنه سوى عبد الله بن عبد الله الرازي هذا . فإنه أعلم . وإن كان محفوظا فليس هو ذا الكفل [وإنما لفظ الحديث الكفل] من غير إضافة فهو رجل آخر غير المذكور في القرآن . فالله تعالى أعلم .

يقول الكتاب التاريخ أن اسمه يهوذا أو بشر بن أيوب بن بن موص بن زارح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم . وهناك روايات عديدة تخالف هذا النسب . مثل الرواية اليهودية والتي تعتبره الجاسوس الفدائي ، الذي أرسله موسى عليه السلام ليتجسس على الكنعانيين . وتعتبر أن اسمه قادم من كالب بالعبرية .

ذكر الرحالة ناصر خسرو أنه زار الدامون (قرية الدامون في قضاء عكا) في سنة 1047، وقال أنه وصل إليها من البروة وزار مقام ذي الكفل . وفي خربة كفل حارس بقرية سلفيت قضاء نابلس فيها مقام ذو الكفل وهو عبارة عن غرفة فيها قبر ويدعى اليهود أن هذا الضريح يضم كالب أحد الجواسيس الذين أرسلهم موسى عليه السلام إلي بلادنا ويسمى بالعربية ذو الكفل . وفيها أيضا قبر يوشع حيث تقول المخطوطات السامرية أن قبر يوشع بن نون موجود في كفل حارس . ويقول خالد بوزيه أحد جيران هذه المقامات في قرية كفل حارس لـ"فلسطين": "إن هذه المقامات التي يحاول المستوطنون تهويدها هي مقامات إسلامية وبنائها قادة معروفون على مدار التاريخ أمثال القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي، ويظهر ذلك من شكل البناء الإسلامي وفيه محراب للقبلة . " وفي ذات السياق، يقول المؤرخ ورئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى الدكتور ناجح بكيرات: "إن الجماعات المتطرفة تريد تزييف التاريخ والحقائق من خلال إلصاق اليهودية لكل ما هو معلم إسلامي"، مبينا أن في مقدمة الأماكن المستهدفة المسجد الأقصى الذي تبنى حوله الكنس والتي من أقربها على المسجد الأقصى كنيس "مطلة النور" الواقعة فوق المدرسة التنكزية . وأضاف بكيرات: "المقامات هي من تاريخ المسلمين ولا يوجد في اليهودية ثقافة المقامات، وما تقوم به حكومة نتنياه من اعتبار أماكن دينية إسلامية من مواقع التراث الوطني اليهودي سيؤدي في نهاية المطاف إلى صراع مرير لا تحمد عقباه."

تمرة رمضان العدد رقم 14 تصدر عن المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وأيضاً هناك روايات أخرى عن سيرته مع قومه. فبينما تذكر بعض المصادر سيرته كرجل صالح عاش في دمشق على الروم. ولا تذكر المصادر أن كان هذا قبل موسى عليه السلام أو بعده، لكنهم يستدلون بمقام له في جبل قاسيون بمدينة دمشق.

وهناك رواية عراقية تقول النبي ذو الكفل: هو يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن نبي الله إبراهيم (عليهم السلام) مرقده في قضاء الكفل التابع لمحافظة بابل منتصف الطريق بين الكوفة والحلة على الضفة الشرقية لنهر الفرات له حرم وأروقة سميكة البناء مرتفعة الدعائم قديمة الانشاء، وعلى قبره قبة مخروطية من الطراز السلجوقي وإلى جانب المشهد يقع مسجد النخيلة ومنارته لا زالت قائمة مع شرفات المسجد الإسلامي القديم الذي لم يبق منه سوى جزء يسير من السور.. وتحمل المنارة كتابات إسلامية وفي مسجد النخيلة محراب في الموضع الذي صلى فيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند خروجه إلى صفين مرة. وعندما بلغه قتل عاملة على الأنبار مرة ثانية وثالثة عند خروجه لحرب الخوارج في النهروان ماراً ببابل. وقيل بأن اليهود قاموا بإزالة منبر كبير في الصخر كان موجوداً في المسجد وحفروا إلى جنبه حفرة كبيرة وأردوه فيها ثم سورا عليه التراب ولا يزال موجوداً تحت الأرض ثم إن اليهود حاولوا طمس الكتابات الموجودة في المسجد وأغروا الوفد العثماني الذي جاء لتقصي أحوال المرقد والمسجد بالمال والمغريات لكي ينكر وجود أثر إسلامي في المنطقة مثل المنارة والقبة المخروطية كما أنهم لم يتركوا مرقد النبي ذي الكفل حتى وضعوا على قبره من الداخل كتابات عديدة باللغة العبرية لا تزال موجودة حتى زماننا هذا. وقيل إن ذا الكفل هو بشير بن أيوب النبي (عليه السلام) بعثه الله نبياً بعد (حومل) يوسف الصديق (عليه السلام) في الجب كما أراد بعضهم قتله وسلّ عليه السكين وحكى القرآن الكريم ذلك بقوله: (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب). وتشير المصادر التاريخية إلى أن الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني قام بترحيل سبايا اليهود من مملكة يهوذا بفلسطين إلى بابل وعرف هذا الترحيل بالسبي البابلي وكان على مرحلتين الأولى وقعت عام 597 ق.م وجلب أكثر من ثلاثة آلاف يهودي إلى بابل ومن ضمنهم الحاكم (بهوياكين) وعائلته والنبي حزقيال (ذو الكفل) مع مجموعة من الكهنة والقواد والصناع وأسكنهم جنوب اعاصمة بابل وتشير تلك المصادر إلى أن النبي حزقيال قد كلف بدعوته في هذه المنطقة التي تعرف اليوم بمدينة الكفل والتي تبعد حوالي (25) كم جنوب محافظة بابل. وإلى جانب مرقد النبي ذي الكفل وتحت نفس البناء يرقد خمسة من الحواريين أصحاب النبي (ذو الكفل) متجاورين في قبورهم وهم يوسف الربان ويوشع وخون ناقل التوراة ويوزا الديملجي وباروخ ويقال أن هؤلاء هم الذين كتبوا التلمود البابلي القديم. وللخضر (عليه السلام) مقام بالقرب من مرقد ذي الكفل (عليه السلام) والمرقد بمجموعة وجامع النخيلة ومنارته يحتاج إلى رعاية خاصة وترميم وتحديث مع المحافظة على المعالم الأثرية الأصلية ليتناسب مع أهمية الموقع التاريخية والدينية. والله أعلم.